

الأرضية من البحر بغللات نيران مدقعية السفن الحربية من البحر (وهذا ليس من الواجبات الرئيسية للقوات البحرية ، ولكنه واجب ثانوي يطلب منها أحيانا في ظروف خاصة) ، هو تمكين سفن الشحن التي تحمل معظم احتياجات الجنود من حرية الملاحة وتأمين تحركاتها عبر البحار » ٠ (٢)

أي أن الهدف الرئيسي من الاستراتيجية البحرية هو قطع طرق مواصلات وأمداد العدو البحرية وتأمين طرق المواصلات البحرية الصديقة ، فضلا عن القيام باغارات بحرية على الأهداف الأرضية أو انزال برمائي صغير أو كبير يخدم المخطط العام للعمليات البرية التي تصمم الصراع المسلح ٠ وهذا يعني أن العمليات البحرية لا تحقق تأثيرا ملموسا على النشاطات الحربية لكلا الطرفين إلا في فترة زمنية طويلة نسبيا ، وذلك حتى يبدأ نقص الموارد الاقتصادية والعسكرية اللازمة لإدارة العمليات الحربية المختلفة يؤتي ثماره ، خاصة وأن وسائل النقل والامداد الجوي الحديثة يمكن أن تسد النقص الجزئي لهذه المتطلبات في المدى القصير نسبيا ، ما دام الخصم لا يزال يملك قدرا معقولا من حرية استخدام وسائل النقل الجوي في ظل عدم سيطرة الطيران المعادي على أجوائه ٠

ولما كانت فترات الصراع المسلح الشامل بين العرب وإسرائيل لا تستمر لفترة طويلة ، تسمح للحرب البحرية أن تؤتي ثمارها الاستراتيجية بصورة فعالة مباشرة على مجرى الصراع ، وذلك للظروف الدولية والمحلية الخاصة التي تحيط بالحروب العربية - الإسرائيلية ، خاصة وأن معظم الامداد البحري بالنسبة لكلا الطرفين ، يتم بسفن تابعة للقوى الدولية الكبرى التي لا يمكن التعرض لها عسكريا بدون تحسب العواقب الدولية المترتبة على ذلك ، (باستثناء حرب ١٩٤٨ التي لم تكن تسمح بحسم في فترة قصيرة مثل حربي ٥٦ و ٦٧ ، والتي كان العرب لا يملكون فيها وسائل كافية لممارسة استراتيجية بحرية فعالة) ، ولذلك كانت العمليات البحرية في حروب ٤٨ و ٥٦ و ٦٧ محدودة وقليلة التأثير إلى حد كبير على مجرى العمليات الحربية بالنسبة لكلا الطرفين (٢) ٠ وفي حرب ١٩٧٣ اتاح استمرار الحرب فترة أطول نسبيا من حربي ٥٦ و ٦٧ فرصة أفضل لاستخدام القوى البحرية من كلا الجانبين (على مستوى استراتيجي من جانب البحرية المصرية ومستوى تكتيكي من قبل البحرية

٢ - برودي ، برنارد ٠ الاستراتيجية البحرية ، ترجمة سعد الدين صبور ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، صفحة ٥ ٠

٣ - راجع مقالنا عن « البحرية الإسرائيلية قبل وبعد حرب ١٩٧٣ » ، شؤون فلسطينية عدد ٦٥ ، صفحات ١٠٢ - ١٠٩ ٠